انه متقن واذا كان صاحب الكبيرة يصدق عليه انه متقن وجب ان يدخل الجنة فدلالة الاية على ان صاحب الكبيرة يدخلها اولى من ان تدل على ان لا يدخلها واختلفوه في سبب نزول قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما نتنزل الا بامر ربك فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت الاية وقال مجاهد ابطا الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال لعلي ابطات قال قد فعلت قال ولم لا افعل وانتم لا تستاكون ولا تقصون اظفاركم ولا تنقون براجمكم وقال وما نتنزل الا بامر ربك فنزلت وقال قتادة والكلبي احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله قومه عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح وسبب سؤالهم عن ذلك ما روي ان قريشا بعثت خمسة رهط الى يهود المدينة يسألونهم عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهل يجدونه في كتابهم وسألوا النصارى فزعموا انهم لا يعرفونه وقالت اليهود نجده في كتابنا وهذا زمانه وقد سألنا رجلا من اليمامة عن ثلاث فلم يعرف فاسألوه عنهن فان اخبركم عن خصلتين فاتبعوه فسيلوه عن قصة اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فلم يدر كيف يجيب فوعدهم ان يجيبهم غدا ولم يستثن ان شاء الله فاحتبس الوحي عنه اربعين يوما وقيل خمسة عشر يوما فشق ذلك عليه مشقة عظيمة وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فلما نزل جبريل عليه السلام قال له النبي صلى الله عليه وسلم ابطات حتى سألتني

واشتقت

واشتقت اليك قال انى اليك اشوق ولكن عبد مامور اذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست فنزلت هذه الاية وانزل قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وسورة والضحى فان قيل قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا كلام الله وما نتنزل الا بامر ربك كلام غير الله فكيف جاز عطف هذا على ما قبله من غير فصل اجيب بانه اذا كانت القرينة ظاهرة لم يقبح كقوله تعالى اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وهذا كلام الله تعالى ثم عطف عليه قوله وان الله ربي وربكم فاعبدوه ثم علل جبريل قوله ذلك بقوله له ما بين ايدينا اى امامنا من امور الاخرة وما خلفنا اى من امور الدنيا وما بين ذلك اى ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اى له علم ذلك جميعه وقيل ما بين ذلك ما بين النفختين وبينهما اربعون سنة وقيل ما بين ايدينا ما بقي من الدنيا وما خلفنا ما مضى منها وما بين ذلك مدة حياتنا وقيل ما بين ايدينا بعد ان نموت وما خلفنا قبل ان نخلق وما بين ذلك مدة الحياة وقيل ما بين ايدينا الارض اذا رددنا النزول اليها وما خلفنا السماء وما ننزل منها وما بين ذلك الهواء بين ذلك كله لله فلا نقدر على شيء الا بامره وما كان ربك اى المحسن اليك نسيا بمعنى تاسيا اى تاركا لك بتاخير الوحي عنك لقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اى وما كان امتناع النزول الا لامتناع الامر به وما كان ذلك عن ترك الله لك وتوديعه اياك ثم استدل على ذلك بقوله رب السموات والارض وما بينهما فلا يجوز عليه النسيان

Copyright Reading Service University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)